الثورة التحريرية في مناطق برج بوعريريج الجنوبية الشرقية

The Liberation Revolution in the Southeastern Regions of Bordj Bou Arreridj

عبد الله مقلاتي*، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية جامعة المسيلة (الجزائر)
Abdalah.meguelati@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/20 تاريخ القبول: 2025/11/21 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص: في هذا المقال نتناول تطورات الثورة التحريرة السياسية والعسكرية في مناطق برج بوعريريج الجنوبية الشرقية، مركزين على مرحلة انتشار الثورة، وجهود تنظيم المناطق سياسيا واداريا، ورصد النشاط العسكري المتمثل في العمليات الفدائية والمعارك العسكرية، مع تبيان الاهمية الاستراتيجية للمنطقة في خدمة الثورة التحريرية، ونهدف الى تسجيل التاريخ المحلي وخدمة الذاكرة، خاصة وان مجال البحث خصب وثري بالمصادر المتنوعة، وكان علينا أن نتبع منهجا رزينا في التأكد من المعطيات التاريخية، وكذا نقد ومقاربة مختلف المصادر، وذلك بغية الوصول الى حقائق تاريخية حول مرحلة مهمة من الكفاح التحرري لم تكتب بعد.

كلمات مفتاحية: الثورة التحريرية، برج بوعريريج، رأس الواد، برج الغدير.

*- المؤلف المرسل

Abstract:
The Liberation Revolution in the Southeastern Regions of Bordj Bou Arreridj Prof. Abdallah Meguelati, Laboratory for Studies and Research on the Algerian Revolution, University of M'sila Abdalah.meguelati@univ-msila.dz Abstract: In this article, we examine the political and military developments of the Liberation Revolution in the southeastern regions of Bordj Bou Arreridj, focusing on the phase of the revolution's spread, efforts to organize the region politically and administratively, and monitoring military activity, including guerrilla operations and military battles. We also highlight the strategic importance of the region in serving the Liberation Revolution. We aim to record local history and serve memory, especially since the research field is fertile and rich with diverse sources. We therefore had to follow a rigorous approach to verifying historical data, as well as critiquing and comparing various sources, in order to arrive at historical facts about an important phase of the liberation struggle that has yet to be completed.
Keywords: Liberation Revolution; Bordj Bou Arreridj; Ras El Oued; Bordj El Ghadir.

- **مقدمة**

امتد نفوذ الثورة التحريرية الى مناطق جنوب شرق برج بوعريريج من خلال أفواج الفتح التي ارسلها مصطفى ابن بوالعيد إليها، فمنذ عام 1955 بدأت خطوات التنظيم والتجنيد لترسي الثورة بالمنطقة قاعدة صلبة وحيوية، تجلى دورها الاستراتيجي في توسيع الثورة وتقوية نشاطها، وربط الاتصال بمنطقة القبائل، ودعم خطوط الاتصال وتمرير الاسلحة القادمة من تونس، وعليه فإن البحث في تاريخ المنطقة المحلي يساهم في كتابة التاريخ الوطني وتدوين صفحات الذاكرة المحلية، وقد اعتمدنا منهج البحث التاريخي الوصفي في كتابة بحثنا، واستعنا بالعديد من المصادر المكتوبة والشفوية، وخاصة المذكرات العديدة التي صدرت مؤخرا.

1. الثورة التحريرية وارساء النظام في مناطق البرج

تميز اندلاع الثورة التحريرية بظرف خاص، كان من ملامحه انقسام المناضلين وعدم القدرة على اشراك بعض الجهات في التفجيرات الأولى التي اقتصرت على مناطق بعينها من دون مناطق أخرى، وتأثرت منطقة البرج بهذين العاملين، حيث شوش الانقسام بين جبهة التحرير الوطني والحركة

المصالية الذي شهدته منطقة القبائل الكبرى والصغرى على الانطلاقة المبكرة للثورة في البرج، خاصة وان جماعة فاضل حميمي التي أطرت المناطق الشمالية للبرج لم تحسم موقفها الا في مارس عام 1955، عندما اقنعهم سي علي ملاح واعميروش ان الثورة ورائها تنظيم جديد هو جبهة التحرير الوطني، وعندها بدأ التنظيم الهيكلي وتجنيد الشبان بفضل حيوية وكفائة المسؤوليات عن الثورة، ومنهم سي حميمي جهة زمورة وخليل وعين تاغرورت، وعيسى حميطوش جهة الجعافرة وثنية النصر والمنصورة...الخ([1]).

وأما المنطقة الجنوبية للبرج فقط تم تأطيرها من قبل قادة الأوراس بعد اندلاع الثورة بأشهر، وهذا في اطار سياسة الفتوحات ونشر الثورة التي تبناها مصطفى ابن بوالعيد، لقد رأى بعد نجاح انطلاقة الثورة بالاورس أن يهتم بالمناطق البعيدة، وبادر بإرسال أفواج الفتح إليها، حيث أرسل الفوج الأول في جويلية 1955، والذي كان من أهدافه التبشير بالثورة وربط الاتصال بين الأوراس ومنطقة القبائل، وقد تكون الفوج من نحو اثنا عشر فردا، واتجه من رأس العيون وبوطالب إلى أولاد تبان قاصدا العش، وبعد أخذ قسط من الراحة قرر الفوج إكمال المسيرة نحو القبائل عبر المنصورة، ولكن أحد المتسللين للفوج المدعو بوهني محمد تمكن من الفرار وإخبار السلطات الفرنسية، والتي جائت على رأس قوات كبيرة حاصرت وتتبعت الفوج، وقع الاشتباك يوم 21 جويلية 1955([2])، وكانت المواجهة شديدة وغير متكافئة، قاتل المجاهدون ببسالة إلى أن استشهد منهم ست مجاهدين وعلى رأسهم قائد الفوج عمر عيقون القبائلي وهو من مدينة البويرة، ومعه كل من أحمد الدزيري، وعمار تيمسرار وبلقاسم بوستة واحمد ساسي وعبيد عون. ومع نهاية المعركة تم أسر أربعة جنود ومحاكمتهم في قسنطينة حيث حكم عليهم بالإعدام وخفف الحكم بعدها للسجن المؤبد، حيث قضوا سنوات الثورة بالسجن وأطلق سراحهم بعد الاستقلال وهم : حفناوي معطى الله ومحمد الهادي سلطاني ومحمد صحرواي وعبدالقادر يحياوي، الأخير يعد شاهدا على المعركة، وهو من عين الخضراء بالمسيلة التقيناه وسجلنا شهادته المهمة([3]).

2. بداية الثورة في المنطقة الجنوبية للبرج التابعة للأوراس

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 39-42.

[2] خالد عيقون، الذاكرة الحية والذكريات الأليمة، طبعة خاصة، 2013، الجزائر، ص 43.

[3] شهادة المجاهد يحياوي عبدالقادر، برج بوعريريج يوم 21 جويلية 2023 ، وكذا بري جواس، لقاء مع المجاهد سويسي بن عزوز، اتصالات المجاهدين الأوائل بمنطقة برج بوعريريج، مجلة أول نوفمبر، عدد 106. 107، جويلية أوت 1989، ص 70 وما بعدها.

استعدت مناطق برج الغدير ورأس الوادي لاحتضان الثورة، وذلك بفضل انتشار الوعي بضرورة العمل المسلح، والذي غرسته الحركة الوطنية بعمق في تصور النخبة والعلماء، وقد سبقت الاشارة الى أن النشاط الثوري والاصلاحي هيأ المناخ للترحيب بالثورة، حيث تؤكد شهادة الشيخ بشان أنه وبمجرد سماع اندلاع الثورة شرع مع أعيان بلدته في جمع المال لصالحها، وما إن علم بوصول الثوار الى جبل بوطالب حتى بادر لارسال المال المجموع وتقديم التحية للثوار، وكان هذا الموقف محل إعجاب المسؤول الاول مصطفى رعايلي الذي التقى به في رأس الوادي وكلفه بالدخول لمدنة البرج وتأسيس خلية ثورية([1]).

وبعد اكتشاف الفوج الأول وفشله في نشر الثورة قررت قيادة الأوراس ارسال فوج ثان، والذي حقق نجاحا معتبرا في ترسيخ الثورة في منطقة البرج، فقد أرسل مصطفى ابن بوالعيد في ديسمبر 1955 الفوج الثاني الى ناحية سطيف والبرج، ترأسه مصطفى ارعايلي، وضم في صفوفه أحمد بلمبارك وعبدالحفيظ طورش وحمومة . احمد قادري . والحسين الشريف والعربي العموشي وأحمد بولقواس وأحمد قادة وعبدالمجيد بورزق، وحسب شهادة احم قادة فقد رافقهم موسى ابن صفية ابن منطقة أولاد تبان دليلا لهم([2]).

وقد أسهم الأخوين عبدالحميد وعبدالمجيد بورزق في انتشار الثورة في مناطقة البرج، فعبدالحميد بورزق كلف في نهاية 1955 وبداية 1956 بأعمال الفداء بمدينة برج بوعريريج، وانخرط في فيفري 1956 في صفوف جيش التحرير بالناحية الثالثة المنطقة الأولى من الولاية الأولى (ناحية سطيف)، وخاض العديد من المعارك وتدرج في المسؤوليات ليصبح مسؤول قسمة، ثم قائد كتيبة وعضوا في قيادة الناحية الثانية من المنطقة الأولى، حيث خاض عدة معارك واشتباكات ناجحة منها الهجوم على المركز العسكري ببرج غدير ومزرعة مزلوق. وأما أخوه عبدالمجيد فهو أول من قاد الثورة ونشر أفكارها في مناطق البرج الممتدة من أولاد حناش إلى برج الغدير ومدينة البرج، ونحوز اليوم على شهادته المنشورة في مجلة أول نوفمبر، فقد كان شاهدا على مسيرة وفد القائد مصطفى ارعايلي، وهو حديث التجنيد بناحية بوعريف رافقهم في المسيرة التي انطلقت من رأس العيون الى جبل بوطالب وأولاد تبان وبرج الغدير والعش، حيث تم وضع النظام السياسي والعسكري للناحية الأولى سطيف، وإنشاء عدة قسمات وخلايا ولجان شعبية في كل من عين ولمان

[1] شهادة المجاهد الشيخ محمد بشان، في لقاء مع مجلة أول نوفمبر، ص 46 وما بعدها، مع التذكير أنه وبعد انكشاف أمر الشيخ سفر الى المشرق وعمل في بعثة الجبهة بجدة السعودية، وخلف ابنه لخضر الذي التحق بالثورة مبكرا .

[2] شهادة المجاهد أحمد قادة ، في حوار مع جريدة الوطن بالفرنسية عدد يوم 30 أفريل 2018.

وعين أزال ورأس الواد وبرج الغدير والقصور والمعاضيد والدريعات، وشكلت اللجان الخماسية في الأرياف والدواوير مهمتها التجنيد والدعاية وجمع السلاح والمال([1]).

وقد كانت الظروف مهيأة في رأس الوادي لاستقبال الثوار، حيث تؤكد شهادة ابن المنطقة محمد دهان ([2]) أنه ورفاقه في خلية حركة الانتصار كانوا ينتظرون التواصل مع المجاهدين، وخاصة والده عمار دهان والعمري داود وسخارة محمد الطاهر، والذين تواصلوا مع خلية برج الغدير التي يتولاها مروش وخلية عين ولمان بقيادة السعيد بوخريصة، بهدف البحث عن خيط الثورة، وبعد عام من اندلاع الثورة قرروا تأسيس خلية تحضيرية للانظمام للثورة من السادة صالح باي والعمري داود وعمار دهان، تمكنت من جمع كمية أسلحة وأموال. وبمجرد وصول وفد الأوراس تم التعارف والبدء في العمل من خلال التنظيم والتعبئة، وفي نوفمبر 1955 تشكل في رأس الوادي أول فوج فدائي، ضم كل من : صالح باي والسعيد رباح وعمار دهان وآخرين([3]).

وقد قام هذا الفوج بزرع خلايا الثورة والقيام بالعمليات الفدائية الأولى، والمتمثلة في تحطيم أعمدة الكهرباء والهاتف وتخريب مزارع المستوطنين وتحسيس الشباب للالتحاق بالثورة، وتم إنشاء أولى المراكز للاتصال وتخزين المؤونة والسلاح في تبطنت ودوار الشلخة وداخل رأس الوادي ذاتها، كما انتشر الوعي السياسي بفضل دور المحافظين السياسيين مثل محمد لعموري ويوسف يعلاوي والشاهد عمار دهان الذي أصبح نائبا للعموري مكلفا بالعمل السياسي على مستوى الناحية الثالثة سطيف والتي تشمل أربع قسمات: عين ولمان وعين أزال ورأس الوادي وبرج الغدير([4])، ومن بين المناطق الأولى التي تجندت لخدمة الثورة دوار تيطيست، حيث تولى عامر

---

[1] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة أول نوفمبر، ص 52 .

[2] المرحوم ولد عام 1926 ببئر الشحم في رأ الوادي ودرس بمسقط رأسه على يد الشيخ احمد عاشور، ثم درس بالزيتونة وعاد للوطن ، ناضل في حزب الشعب والكشافة، والتحق مبكرا بالثورة، وعمل نائبا للقسم الثاني عين ولمان، وفي عام 1957 انتقل الى تونس وعمل في الاعلام، بعد الاستقلال عين نائبا عن سطيف في المجلس التأسيسي ، وعمل في سلك التعليم بسطيف الى أن تقاعد وتوفي 2013.

[3] شهادة المجاهد عمار دهان ، الزبير بوشلاغم أضواء على التنظيم الثوري بناحية مجلة أول نوفمبر، العدد 167، 2003، ص 76 وما بعدها .

[4] شهادة المجاهد عمار دهان ، المصدر نفسه .

جدي تأسيس فوج الفداء، ونظم المنطقة عسكريا وأصبح قائدا لكتيبة الناحية، لكنه غادر المنطقة الى تونس في مهمة خلال أوت 1957([1]).

وقد تكفل عبدالمجيد بورزق بمسؤولية القسمة الرابعة برج لغدير التي تمتد من أولاد حناش الى رأس الوادي وجبال المعاضيد ومدينة البرج وامتدادا الى القصور والعش والدريعات، ويعترف بورزق بصعوبة إرساء النظام في مدينة البرج بحكم تضاريسها المنبسطة، وكان عليه أن يهتم أولا بالأطراف المتاخمة، فأنشأ أولى الخلايا بأولاد حناش وبرج الغدير، وتشمل لجنة الدوار الخماسية، ولجنة الفداء، ولجنة المالية، ولجنة التموين، وتدريجيا أصبحت فرق جيش التحرير الوطني تنسق مع لجان الدواوير وتبلغهم بزياراتها، حيث يلقي قادة الجيش خطبا حماسية تدعوا لمساندة الثورة ويقدمون التعليمات الضرورية لرؤساء اللجان وللشعب ([2])، وهذه كانت توجيهات قائد منطقة الأوراس بشير شيحاني التي حملها مصطفى رعايلي، وكانت تهدف لرفع المعنويات واستظهار قوة الثورة مثلما حدث في تجمع الجرف بتبسة في سبتمبر1955.

3. البداية الصعبة لنشر الثورة:

يؤكد بورزق عبدالمجيد أن فرق جيش التحرير الوطني الأولى تمركزت في أولاد تبان، وهي منطقة جبلية نائية ضحى سكانها بكل ما يملكون لاحتضان الثورة، وعندما حاصرتها فرنسا وقنبلتها اضطرت الوحدات للتنقل الى مراكز أخرى في الدهامشة وأولاد حناش، حيث احتضنت جبال ودواوير أولاد حناش وبرج الغدير الثوار منذ عام 1956([3]).

حل فوج مصطفى رعايلي المبعوث من قيادة الأوراس بالمنطقة في ظروف صعبة، تشكل من محمد بن العربي زروالي وعلي النمر ومحمد بن رحال ...، ولم يكن الفوج يعرف المنطقة جيدا، ومع ذلك استقبل بحفاوة وشوق، تذكر الروايات أن جنود الفوج قصدوا إحدى البيوت للتزود بحاجياتهم، ما جعل سكان القرية يهرعون لرؤية هؤلاء الثوار الذين سمعوا عن تمردهم على فرنسا، وكان الشعور العام هو مساندة المجاهدين الذين رفعوا شعار تحرير الوطن([4]).

---

[1] توفي عام 2020 وتكريما له سمي باسمه المقر الولائي للدرك ببرج بوعريريج، نبذة تاريخية عنه أعدها فوج الحرية للكشافة أولاد تبان .

[2] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة أول نوفمبر ، ص 53 .

[3] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة أول نوفمبر ، ص 52 .

[4] مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص 208.

وبادر الفوج بعملياته الأولى في أولاد حناش الجبلية الحصينة، ومن أجل الإعلان عن وصول الثورة الى هذه المنطقة البعيدة عن الأوراس نفذ عدة عمليات فدائية وكمائن ضد العدو والمعمرين وأعوانهم الخونة، حيث نسجل عدة عمليات قادها محمد بن العربي المدعو بلمبارك في فيفري والى غاية جوان 1956، إذ قاد اشتباكا في فيفري وفي 12 جوان 1956 نصب كمينا في ثنية برجيوة أسفر عن مقتل ستة عسكريين، وردت القوات الفرنسية بقنبلة المكان وارتكاب مجزرة راح ضحيتها ثمانية نساء([1]).

وتفيد الشهادات والوثائق أن اللجان الخماسية المدنية لدواوير أولاد حناش كانت توفر الأمن لوحدات الجيش في مراكز للإيواء، وأنها كانت توفر المؤونة والدواء والمال والسلاح، وجندت أبنائها للنشاط المدني والعسكري إيمانا منهم بنصرة لثورة ومساهمة في الجهاد، ومن بين العناصر الثورية الأولى التي استقبلت بعثة الأوراس في جانفي 1956 نذكر: عبدالله شلاخ عيسى بشتة وعيسى بن خليفة العدوي مشري والعيد عثامنة وعثمان عثامنة ومحمد بن هناية، وقد زار وفد الأوراس بقيادة مصطفى رعايلي المنطقة الجبلية الممتدة إلى بليمور غيلاسة وبرج الغدير، والتقوا ببعض أعيان الدواوير في أولاد نجاع والطلبة والمعاضيد وأولاد خلوف ونواحي برج الغدير، ولما عادوا لأولاد حناش عقدوا اجتماعات تنظيمية بمسجد بيطام وشكلوا اللجنة الخماسية ومسؤولي الدواوير، فتأسست أول لجنة من العناصر الآتية: العدوي مشري رئيسا والعيد عثامنة نائبا وعيسى بن خليفة نائبا وعثمان عثامنة نائبا والسعيد مردف نائبا ، وأما القرى المجاورة فعين على مسؤوليتها كل من العدوي تقية وبلقاسم ريغي والطاهر بن خليفة ومحمد تركي واعمر نصري والعمري بن حلاحة ومحمد بن هناية، وعين عبدالله شلاخ مراقبا عاما لأولاد حناش، والذي نهض بدور هام في إرساء النظام وجمع المال والسلاح وربط الاتصال بقيادة الأوراس([2]).

وخلال اجتماع آخر موسع عقد بين اللجان الثورية وقادة الأوراس بمنزل بلهذلي، وتم التداول في كثير من المسائل التنظيمية للثورة، وكذا سبل التصدي للمستعمر من خلال القيام بعمليات نوعية، وفعلا بدأت خلية الفداء أولى عملياتها في جانفي 1956 تمثلت في حرق وتخريب مركز حراسة الغابات بأولاد حناش، وفي 8 فيفري قام فوج بقيادة احمد بن العربي بالمكان المسمى واد الخترير، حيث قتل المعمر "ماكصو" وأحد الخونة وحرق الحافلة التي كان يملكها المعمر([3]).

---

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص157.

[2] عبدالسلام بوقفة، كفاح منطقة أولاد حناش خلال الثورة التحريرية، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، ص ص 20- 23.

[3] نفسه، ص ص23- 24.

كانت مسؤولية عبدالمجيد بورزق كبيرة في إرساء دعائم الثورة بمنطقة البرج، وبكم الاحتكاك الجغرافي فقد كان يعرف جغرافية المنطقة المتاخمة لجبال المعاضيد موطنه الأصلي، وخاصة بليمور وتكستار وبرج الغدير والرابطة، وكذا معرفته للطلاب والمشايخ الذين درسوا معه، وهو ما ساعده على تكوين اللجان الأولى للثورة، بدأ باستدعاء الأشخاص الذين يعرفهم جيدا من برج الغدير، وهم الشهيد المختار بوسنة وأحمد صديقي وإبراهيم عياضات، والشيخ محمد بالي، وطلب منهم تشكيل أول لجنة ببرج الغدير مهمتها التبشير بالثورة وتنظيم المنطقة والتجنيد وجمع الأموال وتقديم المعلومات، ويقول عبدالمجيد بورزق أن هذه اللجنة التي كان على معرفة بأعضائها من قبل نهضت بمهام جبارة منذ تأسيسها في ديسمبر 1955، وتوالى تشكيل اللجان الثورية في رأس الوادي وبليمور والعش([1]).

ويفيد المجاهد محمد بوسام أنه انظم للثورة التحريرية آواخر عام 1955 وعين كاتبا للجنة الخماسية لغيلاسة وأولاد سيدي احسن، والتي ترأسها الشهيد موسى بن صفية، وأنه كانت تعقد اجتماعات دورية بقادة الأوراس ومنهم عبدامجيد بورزق ويوسف يعلاوي ومصطفى رعايلي ومحمد لعموري وصالح عبدالصمد واحمد قادة، والذين اعتبروا اللجان الخماسية قاعدة الثورة وعماد انتصارها، وهو ما دفعهم لمضاعفة نشاطهم بحماس كبير وتفان([2]).

وقد توسعت الثورة في برج الغدير ونواحيها تدريجيا من خلال جهود وفد الأوراس، الذي أنشأ لجان مدينة في المشاتي والقرى، ومنها دوار أولاد مخلوف، وقد أشاد أحد أعضاء اللجنة الأوائل بلحواس محمد بدور هذه اللجان في دعم الثورة، في البداية كانت التعليمات تؤكد على جمع المساعدات للثورة وتهيئة الأجواء، وأما التجنيد فكان الشباب يوجهون الى أولاد تبان مركز الجيش، وفي الغالب إلى الأوراس، حيث كانت العمليات العسكرية تتطلب الرجال والسلاح والمال، وفي عام 1957 ومع تزايد النشاط العسكري أصبح التجنيد يتم على مستوى الناحية الثالثة في جبل بوطالب وأحيانا يتم إرسال عناصر معينة الى خارج الناحية وخاصة الى بريكة وباتنة، هذه السياسة لم تعجب المناضلين المحليين وقد كانت سببا في انتفاضة جيش بني مسيل ضد قائد المنطقة حيجي المكي([3]).

---

[1] محمد بوسام، المصدر السابق، ص ص 10- 11.

[2] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة اول نوفمبر ، ص 53 .

[3] شهادة المجاهد بلحواس محمد مسؤول قسمة برج الغدير في منظمة المجاهدين، لقاء شخصي بالبرج في 1 نوفمبر 2006.

وتشكلت في مدينة البرج عام 1956 عدة خلايا وخلية مركزية برئاسة العربي سعدوني، وكان أستاذا في مدرسة جمعية العلماء بالمدينة، أوكلت لها مهمة التموين والعمل الفدائي، وحدث أن اعتقل أحد الفدائيين المسمى تبورتين وتم اكتشاف التنظيم واستشهاد سبعة وعشرين مناضلا، فدخل عبدالمجيد بورزق الى مدينة البرج واجتمع في مدرسة جمعية العلماء وبحضور العربي سعدوني ورفاقه اجتماعا، درسوا فيه الوضعية العامة وضرورة إعادة خلق تنظيم جديد في المدينة، وعين العربي سعدوني مسؤولا ومحافظا سياسيا، واستطاع أن يجدد النظام الى أن وشي به أحد الخونة للسلطات الفرنسية فبادر بالخروج من المدينة والتوجه نحو تونس تاركا المسؤولية لرفاقه([1]).

وتولى بعده المسؤولية الشهيد مسعود بوزيدي، والذي نشط في تنفيذ عدة عمليات فدائية، ومنها تفجير نزل الشرق ومخبزة المعمر "ميلار"، ونتيجة لنجاحه في نشاطه استندت له قيادة الفداء بمدينة برج بوعريريج في سنة 1956، وقد حاولت السلطات الفرنسية القبض عليه، و لكنه فر بأعجوبة من إحدى كمائنها المحكمة، وواصل من بعده السعد زروقي مهمة ترأس الفداء كمحافظ سياسي، وفي عهده انخرطت المدينة بقوة في دعم الثورة([2]).

ويفيد المجاهد السعيد بن أحمد على أهمية خلية برج بوعريريج التي تشكلت في حمام صديقي أحمد، وقد ذكر أن عدة خلايا تأسست منذ نهاية عام 1955 بالمدينة، وبدوره انظم هو الى خلية تشكلت بمطحنة عائلته بالعناصر قرب البرج من السادة عقون إبراهيم والسعيد بن احمد ولخضر بن احمد وجلول الصديق وعبدلي محمد وعبدلي المسعود ...الخ، وذلك بإشراف عبدالمجيد بورزق الذي كان يزورهم باستمرار, كانت تتولى جمع الأموال والدعاية للثورة والتجنيد وتنفي أحكام الإعدام في الخونة، وعندما انكشف أمرها في أكتوبر 1956 التحقوا بفوج عجامي علي الشاوي عبر مركز محمد صهد رئيس لجنة دوار الواد لخضر([3]).

4. تجسيد أهداف الثورة الإستراتيجية في منطقة البرج

هدفت سياسة فرنسا للقضاء على الثورة، و كانت عمليات التطويق والحصار الفرنسية تزداد يوما بعد يوم وتصبح أكثر إيلاما لوحدات الجيش والنظام المدني، وعليه اتبعت قيادة الثورة استراتيجية تتلائم والمعطيات الميدانية، حيث فعلت مهمة جمع المعلومات، وسخرت اللجان

[1] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة اول نوفمبر، ص 53 .

[2] المصدر نفسه.

[3] السعيد بن احمد، مذكرات المجاهد السعيد بن أحمد، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 38 .

الخماسية لمهمة التموين والاتصال والدعاية، ولجأت للمناطق الجبلية النائية لتشن حرب عصابات حسب الامكانيات والظروف، تراقب قوات العدو والخونة وتنفذ عملياتها المدروسة، والتي تكون في الغالب كمائن واشتباكات ناجحة([1]).

وضمن هذا المخطط كذلك كانت تندرج مهمة ضرب اقتصاديات المستعمر والكولون، مثل قطع الجسور والطرق وحرق المزارع والورشات، وتهديد المنشئات الصناعية والتجارية، في هذا السياق بدى تاثر مجموعات الكولون الكبيرة في المنطقة واضحا، لن تهنأ بالامن الذي عاشته وهي تستغل الحقول والاراضي الخصبة الممتدة عبر منطقة راس الواد والبرج ومجانة.

واجتهدت قيادة الثورة في تفعيل العمل السياسي والتعبوي من خلال تثمين دور اللجان الخماسية وتنظيم العمل السياسي من خلال اسناده للنخب الوطنية المثقفة، يؤكد عبدالمجيد بورزق أنه تواصل مع المناضلين الذين كان لهم نشاط سياسي قبل الثورة في اطار حركة الانتصار، والمثقفين من جمعية العلماء، وذلك بهدف تنظيم الثورة وتوسيع نفوذها في البرج انطلاقا من بلدة برج الغدير، وعليه فقد دعا هذه النخب لاجتماع سري في مسجد الشيخ محمد بشان بتيويرة ([2])، ومنهم رموز الحركة الثورية في برج الغدير أحمد التواويري ولمنور بوتاوي، وكذا رجال جمعية العلماء ومنهم الشيخ لخضر بشان والعيدي السويسي، وهما شابين نشيطين لعبا دورا مهما في التحضير لهذا الاجتماع، وكذا عمار بلالطة ومحمود خبابة بن الشيخ علي، وعدد آخر من مختلف جهات البرج وسطيف، ألقيت فيه كلمات توجيهية وخطب حماسية، وكان اجتماعا تنظيميا ناجحا، تمكن من غرس الثورة بين أوساط النخب وتجنيد الشعب لدعمها، وقد التحق أغلب هؤلاء بالثورة واستشهدوا في ميدان المعارك، والبعض منهم تعرضوا للتعذيب والاعتقال وظلوا مخلصين لقضية وطنهم([3]).

5. اهتمام قيادة الاوراس بمنطقة برج بوعريريج

لقد توالت زيارات وفود قادة الأوراس على منطقة برج بوعريريج، وخاصة في التواصل مع منطقة القبائل حيث كان الطريق بين بوطالب وبرج الغدير والماين المسلك المفضل، حيث حل لعموري محمد وصالح عبدالصمد وفاتح بن الصغير للمنطقة، ورافقهم يوسف يعلاوي المحافظ السياسي

[1] عبدالقادر حليس، قبسات من ثورة التحرير كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشباب، باتنة، د ت.

[2] شهادة المجاهد الشيخ محمد بشان، مصدر سابق، ص 47.

[3] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة اول نوفمبر، ص 53 . .

في عين ولمان وعبدالمجيد بورزق مسؤول ناحية برج الغدير، وكان هدف الزيارة هو التواصل مع المصاليين في بني يعلى من أجل الانظمام للثورة وفقا لمطلب كريم بلقاسم، يذكر بورزق أنه نقلهم بسيارة من مدينة البرج وبرفقة الفدائي بتيويرة سويسي الى زمورة للاتصال برئيسهم المدعو الشيخ المدني، لكن بمجرد وصولهم القي عليه القبض، وتمكن يوسف يعلاوي من الفرار وابلاغ سي حميمي بالأمر، والذي تمكن بعد حوار مع رئيس المصاليين اطلاق سراحهم، وقد تزايد نفوذ المصاليين في بني يعلى، وقرر كريم ضرورة محاربتهم ففروا الى منطقة ونوغة وبني يلمان([1]).

وقد تعامل بورزق عبدالمجيد مع أزمة المصالية بحكمة عام 1956، حيث كان نفوذ مسؤوليته يمتد من العش الى أولاد منصور والدريعات، وهي منطقة متاخمة لمركز المصاليين بونوغة، كما برز خلال هذه المرحلة الخلاف بينه وبين مسؤولي منطقة القبائل حول الحدود الجغرافية لقسمته، واضطر أمام النفوذ القوي لسي حميمي وعبدالقادر الباريكي وسي أعراب للتخلي عن إدارة بعض المناطق مثل سيدي امبارك والدريعات وأولاد منصور التي كانت تشرف عليها لجنة عينها بورزق ويترأسها أحمد غلاب، كما أنه اضطر للتنازل على تبعية الجزء الأكبر من مدينة البرج لتصبح تابعة لمنطقة القبائل([2]).

وفي جوان 1956 جاء وفد من الأوراس بقيادة مسعود بن عيسى في محاولة للاتصال بكريم بلقاسم، وتبعه عمر بن بوالعيد على رأس مائتي جندي، حيث كان اللقاء في أولاد تبان، نقل بورزق الوفد في المنطقة التي يشرف عليها، وسار الوفد من البرج باتجاه القصور، وأبلغوا أن اجتماع الصومام قد انفض، وفي منطقة القصور عقد معهم عميروش اجتماعا وأبلغهم بأنه كلف من قبل المؤتمر بتسوية مشاكل الأوراس، وتنقل الوفد باتجاه الماين حيث عقد اجتماع ثان مع محمدي السعيد، وعاد الوفد أدراجه إلى أولاد تبان، حيث عقد عمر ابن بوالعيد اجتماعا كبيرا حافلا، وزع فيه الأوسمة التي تسلمها من عميروش([3]).

---

[1] نفسه ، ص 53 .

[2] شهادة المناضل نذير غلاب ، مسجلة، على الرابط الآتي:

https://www.youtube.com/watch?v=GgKHXvbRg3g

[3] شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة اول نوفمبر ، ص 53. ومحمد الطاهر بوزغوب، مسارات الى سماء الحرية مذكرات، منشورات رافار، الجزائر، 2024، 129 وما بعدها. وكذا

Mohamed larbi Madaci, **Les tamiseurs de sable aures – nememcha 1954 –** 1959, Editions ANEP.Alger, 2001 . p p 182- 184.

وكان لقرارات مؤتمر الصومام أثرها على تطور الثورة سياسيا وعسكرا، وذلك على الرغم من السياسات الفرنسية المرعبة التي استهدفت ضرب الثورة وقطعها عن عمقها الشعبي، فقد أصبح العمل السياسي محرك مهم للعمل الثوري، وظل الشعب رغم الحصار والمضايقة الحضن الأمين لاستمرار وقوة الثورة، فقد كانت الثورة جندت من كل عائلة جبلية عضو، هو الذي يتواصل مع الأرياف والدوار، ينقل التعليمات ويجمع المعلومات والمؤونة والاشتراكات، وهكذا لم ينقطع حبل الثورة، بل ازدادت قوة وتوسعا مع تزايد إجراءات العدو القمعية والاستفزازية([1]).

وعلى الرغم من مضاعفة العدو لقواته ووسائله بعد مؤتمر الصومام وإتباعه لسياسة الحرب النفسية فإن المحافظ السياسي للثورة التحريرية كان يقوم بعمل جبار في التوجيه والتوعية، فكل ما تبنيه مكاتب لاصاص في النهار يهدمه المحافظ السياسي في الليل، وقد وجه لعموري وهو المحافظ السياسي للناحية توجيهات صارمة للجنود والمناضلين من أجل التركيز على العمل السياسي، وهذا ما عمل به نائبه عبدالرحمان دباش([2]).

6. تنظيم منطقة البرج بعد مؤتمر الصومام

لقد مثل مؤتمر الصومام تطورا مهما في مسيرة الثورة التحريرية، حيث سمح بتقوية وتنظيم الثورة، ونلاحظ تقلص نفوذ الولاية الأولى أوراس النمامشة، وخاصة مدينة البرج وسيدي امبارك والدعامشة وأولاد منصور، وفي الوقت ذاته انتظمت شؤون الثورة وأصبحت الحدود الجغرافية واضحة، فالناحية الجنوبية للبرج أصبحت تتشكل من قسمتان الثالثة والرابعة تتبع الناحية الثالثة من المنطقة الأولى الولاية الأولى، والتي تظم أيضا القسمة الأولى عين أزال والقسمة الثانية عين ولمان.

القسمة الثالثة : تشمل المناطق الآتية: رأس الوادي وأولاد أبراهم وبوقبيص والشلخة ودرياقة وأولاد موصل وتيطست وتكستار ولرباع.

والقسمة الرابعة : تظم المناطق الآتية : برج الغدير وأولاد خلوف وأولاد سيدي اسعيد وغيلاسة وأولاد سيدي احسن وأولاد سيليني وأزير والزمالة والدشرة وأولاد حناش وبيطام والرابطة والحمادية ولمخازن ولمكارطة والواد لخضر ولوازي وتيويرة والشانية وقمور وبليمور وبياتة([3]).

---

[1] احسن بومالي، استراتيجية الثورة التحريرية خلال المرحلة الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 20 .

[2] شهادة عبدالمجيد بورزق ، مصدر سابق، ص 55 .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج، دار الهدى الجزائر، 2014، ص ص 34- 35 .

1.6 التقسيم الإداري للمنطقة

اعتمد مصطفى رعايلي استراتيجية فعالة لنشر الثورة في منطقة البرج وسطيف، معتمدا على ما توفر من امكانيات من أجل تنظيم المنطقة وتوعيتها سياسيا، وفي الجانب العسكري رسمت خطط للتأثير المعنوي عل المستعمر وأذنابه، والتأكيد على حضور الثورة ولو بشن عمليات بسيطة، مثل الكمائن والاغتيالات والعمل الفدائي وتهديد مؤسسات المستعمر وغلاة المستوطنين([1]).

وبعد مؤتمر الصومام أرسل عميروش الى الأوراس، وفي منطقة القصور بالبرج التقى بعمر ابن بوالعيد والوفد المرافق له في 3 سبتمبر 1956، وأبلغه بنهاية أشغال المؤتمر وبقراراته، وعاد معه الى الأوراس ليتعرف على المنطقة الأولى بقيادة الحاج لخضر، وعندما لاحظ صعوبة التفاهم معه عين لعموري قائدا لهذه المنطقة برتبة نقيب، يساعده كل الحاج لخضر وحيحي المكي ويوسف يعلاوي، وكلفه بتطبيق قرارات المؤتمر في النواحي الأربعة ومنها ناحية سطيف التي عين عليها مصطفى رعايلي قائدا([2]).

وبعد فترة تشكلت قيادة الناحية الثالثة من اللجنة الآتية: أحمد بلعربي مسؤول الناحية برتبة ملازم ثاني، ونائبه السياسي الصالح عبدالصمد ونائبه العسكري لخضر بلحاج ونائبه الإخباري محمد الطاهر بن زديرة.

وقد توالى على قيادة الناحية الثالثة كل من : لخضر بلحاج وبعده أحمد قادري المدعو حمومة، وبعده علي برباش، ثم محمد قيرواني وأخيرا احسن بوزراعة.

وفي عهد محمد قيرواني تشكلت إدارته من نوابه الثلاث محمد الشريف عباس وزير المجاهدين فيما بعد والصالح شلغوم ومحمد الطيب فارح.

---

[1] حول هذه الاستراتيجية انظر: عبدالقادر حليس، قبسات من ثورة التحرير كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الاولى، شركة الشباب، باتنة، دت.

[2] Mohamed larbi Madaci, Op-cit, p 184

وعلي تابليت وصالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2012، ص 171 .

و حاولت الاستعلامات الفرنسية التعرف على قيادة الناحية الثالثة وقسماتها الأربعة، حيث يشير تقرير استعلاماتي الى أن الناحية الثالثة سطيف يتكون مجلسها من الرئيس الملازم الأول صالح عبدالصمد، ونوابه المرشح لخضر بن الحاج مسؤول عسكري، والمرشح بوخريصة السعيد مسؤول سياسي والمرشح محمد بن لمبارك مسؤول الأخبار، والقسمة الثالثة رأس الوادي تتشكل من : سي عبدالحميد رئيسا وسي إبراهيم مسؤول عسكري وداود العمري مسؤول سياسي وتتسلح بنحو 60 بندقية عادية و 5 رشاش و 60 بندقية صيد، والقسمة الرابعة برج الغدير تتشكل من هبال علاوة مسؤول سياسي وعسكري، ونوابه بن جدة محمد مسؤول عسكري وبورزق عبدالحميد مسؤول سياسي وحمدي إبراهيم بن اشريط مسؤول الأخبار، وتتسلح القسمة بنحو 70 بندقية عادية، و50 بندقية صيد ([1])، ويرجح أن يكون التقرير اعد بعد أفريل 1957، حيث خلف حيحي المكي لعموري الذي استدعي لتونس، ونلاحظ انه يتتبع هيكلة الثورة في الناحية لتعرف على المسؤولين وان كان باسمائهم فقط دون معرفة هويتهم الكاملة، ولكنه غير دقيق، خاصة مع التغيير في المناصف الذي انتهجته الثورة وحدوث بعض المشكلات.

وفي 17 نوفمبر 1957 احتضنت أولاد تبان اجتماعا لقيادة المنطقة الأولى لدراسة القانون الداخلي، ترأسه الحاج لخضر وحضرته جل الإطارات، حيث نلاحظ أن التشكيلة القيادية للناحية الثالثة أصبحت على الشكل الآتي: قادري احمد . حمومة قائدا خلفا لصالح عبدالصمد، وعبدالعزيز قبي نائبه السياسي وبرباش علي نائبه العسكري ومحمد الطاهر سديرة نائبه للأخبار([2]).

وتشير المصادر المحلية أن مسؤولو التموين بالناحية هم: محمد زيوي وعبدالعزيز عباوي ومحمد الطاهر بن سديرة وموسى سلطاني. وأما قضاة الناحية برتبة ملازم أول فهم على الترتيب الزمني: الحاج عبدالقادر القلي وعبدالله كعوان وعبد الرحمان بروال ومحمد عزيل .

---

[1] تقرير للجيش الفرنسي عن المنطقة الأولى، من عدة صفحات بارشيف ما وراء البحار اكس بروفنس C.A.O.M.93.N 4115.P 4.

[2] تقرير للجيش الفرنسي عن المنطقة الأولى، رشيف ما وراء البحار اكس بروفنس C.A.O.M.93.N 4115.P 4.

وعلي تابليت وصالح بن فليس: المرجع السابق، ص 171.

كما تأسست بالناحية الثالثة عدد من الكتائب قادها حسب الترتيب الزمني من 1956 الى 1962 كل من: عبد الحميد بورزق، الذوادي عبيرز والسعيد بوزعرور ومحمد بن حدة واحسن بوزراعة ومحمد الطيب فارح والصالح داود وعلي فرحان والفوضيل قيطوم واحمد علاوة وعابدي عمار المدعو الكابران ومحمد بريكي([1]).

وكتيبة الناحية التي كانت تتنقل بين المناطق الجبلة ومراكز الثورة كان تنظيمها محكما، ترافق قادة الناحية في تنقلاتهم، وتخطط للعمليات العسكرية والاشتباكات بإستراتيجية محكمة، في البداية كانت استعراضاتها تهدف إلى إبراز قوة الثورة وهيبتها، ولكن في عهد مخطط شال الجهنمي اضطرت للجوء الى المناطق المحررة الجبلية وتفتيت قواتها الى وحدات صغيرة تتمكن من التحرك والتخفي، وان تاريخ الكتيبة في القسمتين الثالثة والرابعة حافل بالانجازات العسكرية من خلال حصيلة المعارك والاشتباكات التي خاضها وحقق فيها نتائج باهرة([2]).

وأما قطاع الصحة فقد عرف تطورا ملحوظا ، إذ كان مؤطرا من قبل الأطباء مصطفاي من سطيف واحمد بين عبيد من البرج وعبدالرحمان بوضياف من المسيلة، إضافة إلى عدد كبير من الممرضين والممرضات ومنهم: الحاج بوليل وعمار بخوش والشريف بورابة وعمار بن دية وعبدالله حامدي ومحمد صخراوي والسعيد شليقة ومحمد الصالح صفاقصي والحسن حباش، وعمار الحفاف وموسى بلخير وعبدالحميد دالي والسعيد علام ومحمد العنابي وعبدالسلام بن باديس، وشامخة خضرة ودرارجة دلولة وزهية ونورة من الجزائر العاصمة وعبدالقادر من العاصمة([3]).

وأقيمت بالناحية الثالثة عدة مخابئ كمستشفيات في أماكن سرية حصينة، منها : مغارة غار الخلوة وغار الذيب في لقصاصبة ومغارة بيطام وقرن الكبش وقورار بأولاد حناش، ودار الظلام والكاف لحمر بغيلاسة، وغار الذيب وطملة وبئر الشحم براس الوادي، وغار الكرمة وكازمة عيشوش بالعناصر، وكذا عدد من المستشفيات منها: منجم مزيطة برأس الوادي، ومستشفى منجم ميشو باولاد براهم، ومستشفى افري بأولاد حناش، وغار الخلوة في أولاد سيدي منصور، ويتردد عليها عدد من الممرضين نذكر منهم: حاج بليل وعمار بخوش والشريف بورابة وعمار بن دية وعبدالله جامدي

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، المصدر السابق، ص ص 34 -38.

[2] هذا ما تؤكده شهادة عبدالمجيد بورزق، وكذا الرسائل والوثائق التي تركها احسن بوزراعة ونشرها ابنه .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، المصدر السابق، ص ص 34- 38.

ومحمد صخراوي ومحمد الصالح صفصافي والحسين حباش وعمار حفاف وعبدالسلام بن باديس والشامخة خضراء ودلولة درارجة...الخ([1]).

ونلاحظ دائما تضارب في تسمية المسؤولين مرده اختلاف المصادر والتغييرات التي تتم من فترة لأخرى، فحسب محضر لاجتماع المنطقة الأولى بقيادة عمار عشي في 25 جويلية 1958 فإن تشكيلة القسمات كانت وفق ما يلي: القسمة الثالثة راس الوادي برئاسة لخضر بن قاضي، والقسمة الرابعة برج الغدير برئاسة محمد قيرواني([2]).

2.6. هيكلة القسمة الثالثة . رأس الوادي

وتشكلت قيادة القسمة الرابعة من الناحية الثالثة حسب الترتيب الزمني بين سنتي 1956. 1962 من التشكيلة الآتية:

القيادة الأول ضمت: محمد بلمبارك والعمري داود وعبدالقادر بناني والجمعي بركان.

القيادة الثانية : ضمت محمد زواغي والحفناوي بن سعدي وذوادي بن علي وعمار درشون

القيادة الثالثة: ضمت الصالح بن عمار وعبدالسلام سرجان وموسى بن صفية والعمري السعيد.

ومن المسؤولين الذين عينوا في مجلس القسمة خلال المرحلة الأخيرة نذكر عدد من السياسيين والعسكريين في قيادة القسمة وهم: علاوة عبد العزيز ومحمد زواغي وعمر توهامي ومحمد بن مصطفاي وعمار بلالطة والعيد صادي ومخلوفي عبدالقادر ومحمد كرنيف وقنوني محمد العيد وعبدالمجيد صابري الخ([3]).

وأما المونون بالقسمة فهم : لخضر بلقاضي وعمار لكريطة وعمار شعيبة وعبدالله رباح والشريف كبير([4])، وتولى القضاء بالقسمة الثالثة كل من : مخلوفي عبدالقادر وعلي الذيب ورابح

---

[1] السعيد بن أحمد، المصدر السابق، ص ص 96- 97 .

[2] تقرير استعلامات للجيش الفرنسي بارشيف ما ورء البحار اكس بروفنس

C.A.O.M.93201. .N 41.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، المصدر السابق، ص 34 ، 135.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، المصدر السابق، ص ص 34 – 135.

مجاني وبن حميميد العربي وعمار قيطوم وبوحفص عبدالله وبولعواد عبدالقادر([1])، وأما مسؤولوا الدرك بالناحية فمنهم : عبدالمجيد قانة والطيب بوطبة ولخميسي زيتوني والجمعي بركان ومحمد هباش([2]).

3.6. هيكلة القسمة الرابعة . برج الغدير

وبدورها تشكلت قيادة القسمة الرابعة بدء باللجنة الأولى المكونة من رعايلي مصطفى المدعو محمد بن رحال رئيسا وعبدالمجيد بورزق سياسي وعبدالهادي سويسي عسكري والصالح بن عكشة إخباري، وبعدها اللجنة الثانية تتكون من عمار عماجي ومساعدوه محمد غلوس ومحمد قيرواني ولخضر مرادي، واللجنة الثالثة بقيادة علاوة هبال الذي استشهد عام 1958([3])، ومساعدوه هم: علي بن علاوة وعبدالسلام بوشوارب ومحمد حريزي، واللجنة الرابعة بقيادة بلحسين رابح ومساعدوه هم: علاوة عبدالعزيز ورابح مروش والطاهر خضور، واللجنة الخامسة برئاسة عبدالله بن دريميع ومساعدون محمد قيرواني والبشير بن تومي، وآلت القيادة بعده لكل من عمار حيحي ومحمد الصالح عيايدة وبوسواليم أبادي والحاج طيايبة ومحمد الطيب بن سعدي وعبدالعالي مخلوفي والسعيد بن ولهة وعبدالرزاق حمودي([4]).

وقد تولى مسؤولية التموين في القسمة السادة الآتية أسمائهم: بومعراف ومحمد زيوي والبخوش شراقة والطاهر خضور وموسى قبال والصديق موساوي وعمر لكحل والعيساوي طيب الشريف والدراجي عدون ولقشيشي بليليطة وعيسى زغدان ومحمد الطويل معمري([5]).

وتداول على جهاز القضاء بالقسمة عدد من شيوخ المنطقة المشهود لهم بالكفائة والسمعة، ومنهم محمد الطيب بن سعدي والشريف بحار والبشير بليدة([6]).

---

[1] نفسه، ص ص 34- 135.

[2] نفسه، ص ص 34- 135.

[3] سميت باسمه معركة بيطام في أولاد حناش، من المناضلين والفدائيين الأوائل بعين ولمان

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، المصدر السابق ، ص ص 34 – 136.

[5] نفسه، ص ص 34 – 136.

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، المصدر السابق، ص ص 34 - 136.

وأما جهاز الدرك فتداولت عليه الأسماء الآتية : لخضر مرادي وشايب الذقن الزايدي والجمعي بركان ومحمد حريزي والعربي أعرايب وعمار زيتوني([1]).

وتفيدنا شهادة عبدالمجيد بورزق وهو القائد الثاني للقسمة في معرفة جوانب مهمة من تاريخ الثورة في قسمة برج الغدير،"واجهت بقسمة برج الغدير مشاكل كثيرة لأن أحد الخونة كان في النظام وسلم نفسه للعدو وقد أمده العدو بإمكانيات هائلة، فأقام مركزا بأولاد خلوف، الشيء الذي سبب خطرا كبيرا على الثورة لأن المركز يقع في الطريق الذي يربط الولاية الأولى والولاية الثالثة، وبقي المركز يواصل عمله حتى الاستقلال وكان به الحركى وعدد من الجنود الفرنسيين"، وقد خلقت مكاتب لاصاص هذه المشكلة لضرب الثورة([2])، ومع ذلك تمكن تنظيم الجبهة من إعادة بعث النظام من جديد وتجنيد المنطقة من خلال مراكز العائلات الثورية وخاصة عائلة حريزي ومواسي وبوقرة، ويرجع الفضل في ذلك لحنكة وشجاعة البطل محمد حريزي([3]).

وقد حصنت القوات الفرنسية تمركزها في برج الغدير، وعمل مسؤول القسمة على تجنيد عدة أفواج، وباستمرار تقوم هذه الأفواج بنصب الكمائن للحصول على السلاح، واستفادت القسمة من قاعدتها الشعبية التي احتضنت الثورة وناصرتها رغم الأذى والترهيب، كما اعتمدت على القواعد الخلفية في أولاد حناش وبوطالب، حيث تصل منها المؤونة والدواء، ويحتمي بها الجنود([4]).

الجنود([4]).

الخاتمة:

من خلال ما سبق تناوله من تطور للثورة في منطقة برج بوعريريج الجنوبية نخلص الى تسجيل ما يلي :

يتبين لنا جليا أن انتشار الثورة في منطقة جوب برج بوعريريج تميز بتنظيم محكم وفعال، حيث توسعت الثورة في ربوع الناحية الثالثة سطيف والبرج، وعم تنظيمها السياسي والإداري عبر

---

[1] نفسه، ص ص 34 – 136.

[2] شهادة بورزق ، ص 55 ، والقصة نجدها مفصل في روايات أخرى.

[3] شهادة بورزق عبدالمجيد، المصدر السابق، ص 55

[4] شهادة المجاهد بلحواس محمد للباحث ، سبق ذكرها.

الجنوب الشرقي لمناطق البرج، وهو ما سمح بانتشار وتوسع النشاط الفدائي والعسكري، وقد كان رد المستعمر عنيفا ضد سكان مناطق رأس الوادي وبرج الغدير الذين تحملوا ويلات الاستعمار واضطهاده العنيف.

وقد تجلى الدور الفاعل والاستراتيجي لهده المناطق من خلال تجنيد نواحي شاسعة لخدمة الثورة في وقت مبكر، وإرساء تنظيم اتصالات وتعاون بين الأوراس والقبائل، والتعاون من أجل مرور قوافل السلاح وخوض المعارك المشتركة، وذلك بفضل حنكة وتضحيات المسؤولين عن هذه المناطق الحيوية.

كما أن تنظيم الثورة السياسي والعسكري في القسمتين الثالثة والرابعة بالمنطقة الأولى عرف تطورا ملحوظا، ما سمح بتحقيق نجاحات باهرة للثورة، وانعكس على تحسن مواجهة سياسة فرنسا وتحقيق أهداف الثورة.

قائمة المراجع:

- **الأرشيف :**

1 - تقرير للجيش الفرنسي عن المنطقة الأولى، من عدة صفحات بارشيف ما وراء البحار اكس بروفنس .C.A.O.M.93.N 4115

2 - تقرير للجيش الفرنسي عن المنطقة الأولى، رشيف ما وراء البحار اكس بروفنس C.A.O.M.93.N 4115.

3 - تقرير استعلامات للجيش الفرنسي بارشيف ما وراء البحار اكس بروفنس C.A.O.M.93201. .N 41.

- الشهادات:

1 - شهادة المجاهد يحياوي عبدالقادر، برج بوعريريج يوم 21 جويلية 2023

2 - شهادة المجاهد بلحواس محمد مسؤول قسمة برج الغدير في منظمة المجاهدين، لقاء شخصي بالبرج في 1 نوفمبر 2006

3 - لقاء مع المجاهد سويسي بن عزوز، اتصالات المجاهدين الأوائل بمنطقة برج بوعريريج، مجلة أول نوفمبر، عدد 106. 107، جويلية أوت 1989.

4 - شهادة المجاهد أحمد قادة ، في حوار مع جريدة الوطن بالفرنسية عدد يوم 30 أفريل 2018.

5 - شهادة المجاهد عبدالمجيد بورزق، مجلة أول نوفمبر ، ص 52 .

6 - شهادة المجاهد عمار دهان ، الزبير بوشلاغم أضواء على التنظيم الثوري بناحية مجلة أول نوفمبر ، العدد 167، 2003، ص 76 وما بعدها .

7 - شهادة المناضل نذير غلاب ، مسجلة، على الرابط الآتي:
https://www.youtube.com/watch?v=GgKHXvbRg3g

- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1 - بوزغوب محمد الطاهر، مسارات الى سماء الحرية مذكرات، منشورات رافار، الجزائر، 2024.

2 - بومالي احسن، استراتيجية الثورة التحريرية خلال المرحلة الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

3 - بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

4 - بوقفة عبدالسلام، كفاح منطقة أولاد حناش خلال الثورة التحريرية، ط1، دار الخلدونية، الجزائر.

5 - حليس عبدالقادر، قبسات من ثورة التحرير كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الاولى، شركة الشباب، باتنة، دت.

6 - ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، دار الهدى، الجزائر، 2014.

7 - المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج، التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج، دار الهدى الجزائر ، 2014.

8 - عيقون خالد، الذاكرة الحية والذكريات الأليمة، طبعة خاصة، الجزائ، 2013.

9 - تابليت علي تابليت وبن فليس صالح، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2012.

10 - عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2017.

- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1- Mohamed larbi Madaci, **Les tamiseurs de sable aures – nememcha 1954 –** 1959, Editions ANEP.Alger, 2001 . p p 182- 184.